بعد أن تأكد الممرض أنها ذهبت حقاً لإحضار الكرت نـــاداني وأجلســـني علـــى الكرسي وبدأ بفحص عيني وضع عليها قطة من الشاش (قمـــاش) ســـميكة، وألصـــقها، وجلست أنتظر عودة أمي، عادت أمي وهي تلهث وقد أنهكت رائحة عادية لمسافة طويلة، أتموا إجراءات التسجيل واطمأنت من الممرض على عيني أنها بخير،ثم أمسكت بيدي بكل حنان الأم وعدنا للبيت نمشي الهوينى، مشكلتي وأم مشكلتي حينها كانت ليســـت إصـــابة عيني بل أن أختي فاطمة قد استغلت الظرف ومزقت كرت الطعمة، وبذلك فكأنها فقـــأت عيني الأخرى حيث حرمتني من الأكل في الطعمة.

وضعنا الاقتصادي كان متوسطاً في هذه الفترة، فهناك من تقدموا علينا من خلال عمل أرباب أسرهم في داخل الأرض المحتلة، وهناك من كانوا دوننا بكثير مثـــل عائلـــة جارتنا أم العبد فهي أم لأربعة أولاد وثلاث بنات ولا معيل لهم، فقد استشهد رب الأســـرة عام ١٩٦٧، وترك أولاده وبناته وأمهم، كما كانت تقول أمي (تركهم قطاطيم لحم).

الوكالة كانت تغطي غالبية جوانب الحياة ولكن تظل زوايا في الحياة تحتاج إلـــى تغطية مالية لا يمكن للوكالة تغطيتها، وكانت أم العبد في حاجة لأن تخفف عن عائلتهـــا وتوفر لهؤلاء وبناتها بعض الاحتياجات الأخرى من أجل ذلك. لم تـــوفر أم العبـــد بابـــاً للكسب المباح إلا طرقته، فكان أولادها يخرجون يوم الجمعة ومعهم أكيـــاس الخـــيش ينطلقون بعيداً إلى منطقة قريبة من حدود عام ١٩٤٨ هناك كانت مزبلـــة للمســـتوطنات اليهودية القريبة، الأحذية القديمة، بعض المعلبات التي فات موعد استخدامها، زجاجـــات البيرة الفارغة يجمعون منها كل ما يمكن بيعه أو استخدامه ويضعون في أكياسهم كل ما يجمعون ويحملونها عائدين.

تغسل لهم أمهم الزجاجات جيداً وتبيعها لامرأة أخرى تجلس تبيعها أمام العيـــادة يشتريها الناس هناك ليضعوا فيها الدواء الذي تصرفه لهم العيادة، تنظف الأحذية وتجمع كل زوج منها وتبيعها لأحد الباعة في السوق يبيعها هو لأهل المخيم، كما كانت تذهب إلى الطعمة كل يوم صباحاً تشتري من النسوة ما يخرج لهن من مخصصات من الحليـــب لا يريدون استخدامه، تصنع منه الجميد (وهو عبارة عن لبنة شبه جامدة)، وتجلس على باب المدرسة تبيعه للأولاد ولما لم يكن مع الأولاد نقودٌ تبيعهم به الجبجب كانت تبيعهم إيـــاه مقابل قطعه الخبز، تأخذ من هذا الخبز حاجة عائلتها ثم تبيع الآخر لتجمع قرشاً من هنـــا وآخر من هناك وثالثاً ورابعاً كي توفر لأولادها حاجتهم وهي سعيدة راضية بقدرها، وقد جلست تربي أولاد الشهيد من دم عيونها...